كانوا أسياد الأرض/ كانوا الكلمة/ كانوا الطول والعرض».

ومن بين هؤلاء واحد من كثرة ما سمعت عن ضجيجه تمنيت لو كنت قابلته، خصوصا على «إيزافيتش» التى كان آحد نجومها.. يحيى الطاهر عبد الله.. الذى حكى عنه رواد المقهى الذين التقيتهم الكثير، وإن كان ليس كل ما يعرف يقال، لكن ما يمكن أن يقال أن يحيى فى «إيزافيتش» كان يعتقد أن العالم منقسم.. أو يجب أن ينقسم إلى قسمين.. قسم يؤمن بعبقرية يحيى، وقسم آخر يؤمن بعبقرية يوسف إدريس.. ويوسف إدريس بالطبع هو الذى قدم «يحيى» بشكل طيب على صفحات مجلة «الكاتب» فكانت تلك بداية تألقه..

ومن قلق إلى قلق تنتقل عيون الحكايات فى «إيزافيتش» إلى الكاتب والروائى، والباحث الأردنى «غالب هلسا».. وأول مرّه شاهده فيها سيد خميس كانت على «إيزافيتش».. جاء إليه ومعه الشاعر والصحفى السودانى «جيلى عبد الرحمن»، وكان الأخير أيامها مسئول القسم الأدبى بجريدة «المساء».. يشبه الزنوج بأسنان فاقعة البياض.. بارزة.. متعب المظهر الخارجى دائما.. قال سيد خميس - تعالى أعرفك على كاتب «كويس»، فوجئت - يقول سيد - بواحد شكله «خواجاتى».. فى إيده الأعمال الكاملة لبرتراندراسل.. شعره ناعم.. وأى واحد بهذه الهيئة على طول يبقى برجوازى.. وكان هذا البرجوازى هو غالب هلسا.. كاتب ومترجم وقصاص ويعرف كثيرا من الجوانب الخافية فى الأدب والفكر العربى.. وله منهجه الفلسفى الخاص والواضح.. عرفته على «إيزافيتش» ومازلت ضد ما كان